

دور البلاغة والتراكيب اللغوية في الكشف عن الحديث الموضوع

The Role of Rhetoric and Linguistic Structures in Revealing Fabricated Hadiths

Lin JiangCheng¹, Amiruddin Mohd Sobali², Mohd Fauzi Mohd Amin³¹(Corresponding Author) Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Bandar Baru Nilai 78100, Nilai Negeri Sembilan, Malaysia.E-mail: yangye096@gmail.com²Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Bandar Baru Nilai 78100, Nilai Negeri Sembilan, Malaysia.E-mail: amiruddin@usim.edu.my³Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Bandar Baru Nilai 78100, Nilai Negeri Sembilan, Malaysia.E-mail: fauziamin@usim.edu.my

Received date: 29/12/2025 | Acceptance date: 15/03/2026 | Available Online: 8/04/2026

ملخص

ظهر الوضع في الحديث في مرحلة مبكرة في التاريخ الإسلامي، وكانت الأسباب سياسية في تلك المرحلة واجتهد واضعوه والكذابون في تعظيم بعض الشخصيات والنيل من شخصيات أخرى تعادياها، واستخدموا سلاسل أسانيد مشهورة من أجل إقناع العامة، ولكن أمر هذه الأسانيد المصنوعة لم يخف على علماء الحديث وحفاظه ورواته، فكشفوا زيفها وبينوا سبب الوضع فيها. وفي العصر الأموي ازدادت الفتن السياسية وظهرت فرق وطوائف عقائدية عمدت إلى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأغراض دنيوية رخيصة، وإثبات بعض معتقداتها الفاسدة، وكان لدخول أمم كثيرة في الإسلام دور في كثرة الأحاديث الموضوعة التي دارت حول فضل بعض المدن العريقة في إيران وآسيا الوسطى، وتشجع أفراد انتهازيون وجهلة للترويج لبضائعهم ومأكولاتهم بتأليف الحديث المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فوضع علماء الحديث منهجاً دقيقاً لمعرفة الحديث الموضوع من خلال دراسة الأسانيد، وألفوا كتباً في سير الرجال ونقدتهم وشرحوا العلل الخفية في الأسانيد الباطلة والتي لا تدع مجالاً للشك في أن الحديث مفتري ومكذوب، وانصب أكثر جهدهم على السند وهو الأصل في الحكم على الحديث، ولكنهم وضعوا قواعد كذلك لمعرفة المتن الموضوع، كمخالفته لصريح القرآن الكريم وصحيح السنة المطهرة، وتناقض أوله مع آخره، ومخالفته للبداهيات العقلية، ومخالفته لبعض الحقائق التاريخية وأخيراً الركافة في أسلوبه والضعف في لغته وبلاغته. وتتركز هذه الورقة على الجانب اللغوي في الحديث الموضوع وبيان جهود العلماء في الكشف عن الأساليب الضعيفة، والجمل المفككة، والعبارات الغريبة والمستهجنة، والتراكيب المولدة، ودور كل ذلك في الحكم على الحديث بأنه موضوع مكذوب، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم سيد البلغاء والفصحاء ومن المستحيل أن يصدر عنه كلام ركيك لا بلاغة فيه، والحديث النبوي حجة في اللغة والنحو والبلاغة والأساليب العالية

في التعبير الفني الموجز والدقيق، وألف العلماء كتباً في غريب الحديث كما ألفوا كتباً في غريب القرآن الكريم وأظهرت تلك الكتب عظمة البيان النبوي وروعته.

الكلمات المفتاحية: الحديث الموضوع. اللغة. الأسلوب. الركاكة. المفردات المستهجنة.

ABSTRACT

The fabrication of hadiths emerged early in Islamic history, The reasons for this were political. Fabricators worked hard to glorify certain figures and denigrate others who opposed them. They used well-known chains of transmission (Isnad) to convince the public. However, the fabrication of these chains did not escape the notice of hadith scholars who exposed their false Isnad and explained the reasons for that. During the Umayyad era, political strife increased, and various sects and groups emerged that resorted to lying about the Prophet Muhammad (peace be upon him) for cheap interest and to prove some of their corrupt beliefs. The influx of many nations into Islam also contributed to the proliferation of fabricated hadiths, which revolved around the virtues of certain ancient cities in Iran and Central Asia. Opportunistic and ignorant individuals were encouraged to promote their goods and foodstuffs by fabricating hadiths attributed to the Prophet Muhammad (peace be upon him). The scholars of Hadith developed a precise methodology for identifying fabricated Hadiths through the study of chains of transmission. They authored books on the biographies of transmitters, and they explained the hidden defects in the false chains of transmission that leave no doubt that Hadith is fabricated and false. Most of their effort was focused on the chain of transmission, which is the basis for judging Hadiths. However, they also established rules for identifying fabricated texts (Matn), such as their contradiction of the explicit verses of the Holy Qur'an and the authentic Sunnah, the contradiction between the beginning and the end of the Hadith, contradiction of rational axioms, contradiction of some historical facts, and finally, the awkwardness of their style and the weakness of their language and eloquence. This paper focuses on the linguistic aspects of fabricated hadiths and the efforts of scholars in identifying weak styles, disjointed sentences, strange and objectionable expressions, and contrived phrases. It examines the role of all these factors in determining whether a hadith is fabricated or not. The Prophet (peace and blessings be upon him) was the master of eloquence and fluency, and it is inconceivable that he would utter weak or inarticulate speech. Prophetic hadiths are authoritative in language, grammar, rhetoric, and the art of concise and precise artistic expression. Scholars have written books on the rare words in hadiths, just as they have written books on the rare words in the Holy Quran, and these books demonstrate the magnificence and eloquence of the Prophet's eloquence.

Keywords: Fabricated hadith, language, style, awkwardness, objectionable vocabulary.

مقدمة

بدأ الوضع في الحديث مع الفتن السياسية وظهور الفرق والطوائف السياسية والعقائدية والمذهبية ودخولها في معارك دامية، ولم يكن في مقدور أتباع هذه الفرق تغيير آيات القرآن الكريم لتتفق مع أفكارهم فوجدوا أن تلفيق الأحاديث أسهل بكثير، ولأنهم كانوا قرييين من عصر الصحابة فإن الأسانيد الموضوعة لم تكن طويلة، فاخترعوا الأسانيد ونسبوها إلى الرواة المشهورين من الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين كأبي هريرة والسيدة عائشة وابن عباس وغيرهم. وأول هدف للوضاعين كان إظهار بعض الشخصيات بطريقة إيجابية وعظيمة، وفي المقابل إظهار شخصيات أخرى بطريقة سلبية جداً والانتقاص منها. وكلما زادت الفتن السياسية ازداد معها عدد الأحاديث الموضوعة، ففي العصر الأموي كثرت الحروب

كالحرب بين آل الزبير وعبد الملك بن مروان، وبين آل الزبير والمختار الثقفي، وبين الخوارج وعبد الملك بن مروان واستغل الكذابون هذه الفوضى لتأليف كثير من الأحاديث حتى أن واحداً منهم ألف أربعة آلاف حديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي العصر العباسي تعددت أغراض الوضع بين أغراض سياسية وأخرى هدامة من قبل أعداء الإسلام خاصة الشعوبيين من الفرس الذين غضبوا على زوال ملكهم وأرادوا زوال ملك العرب المسلمين، وأغراض اقتصادية وتجارية وفردية هدفها الربح والتكسب أو البحث عن الشهرة، وأضاف الزهاد والقصاصون من عندهم سبباً جديداً للوضع وهو تشجيع الناس على فضائل الأعمال وظنوا أنهم يخدمون الإسلام بهذه الطريقة ويسهلون على العوام فعل الأعمال الصالحة مع أنهم كانوا يسيئون إلى الإسلام ورسوله إساءة كبيرة بالكذب على لسانه صلى الله عليه وسلم.

مشكلة البحث

وقف علماء الحديث للوضاعين بالمرصاد وكشفوا أعيابهم وطرقهم الخبيثة في الكذب، وذلك من خلال دراسة الأسانيد ونقد رجال السند، وتأسس علم نقد الرجال وألف العلماء عشرات الكتب في الرجال وتصنيفهم من حيث العدالة والضبط. وعلى سبيل المثال كانت شروط الحديث الصحيح خمسة، اتصال السند، وخلوه من الشذوذ والعلة القادحة، وأن يكون الرواة من أهل الضبط والإتقان والصدق والسيرة الحسنة. فكان التركيز بالدرجة الأولى على السند دون المتن لأن سقوط السند يعني سقوط المتن تلقائياً.

ولكنهم أعطوا أهمية لدراسة المتن كذلك وهذا الإشكال غير واضح لكثير من الباحثين، وقد وقع المستشرقون في مغالطات كثيرة عندما زعموا أن علماء الحديث لم ينظروا إلا في أسانيد الأحاديث، والحقيقة أنهم وضعوا مجموعة من الضوابط التي يجب تحققها في المتن ليكون صحيحاً، وعلى رأس تلك الضوابط عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة الصحيحة والعقل، وأن يكون المتن خالياً من الأخطاء اللغوية، والعيوب البلاغية، وركاكة الأسلوب، وضعف العبارات، وغرابة المفردات التي دخلت إلى اللغة العربية من اللغات الأخرى بعد توسع رقعة الإسلام ودخول كثير من الشعوب والقبائل في الإسلام. فأصبح علم البلاغة والمعاني، وعلم النحو والصرف، وقواعد البيان والفصاحة دليلاً جديداً إلى معرفة الحديث الموضوع، وسيظهر هذا من خلال أمثلة متعددة من هذه الورقة ليزول الإشكال عن الموضوع.

أهداف البحث

١. بيان نشأة الوضع في الحديث تاريخياً وكيفية تطوره، وبيان خطورته على العقيدة والشريعة والأخلاق.
٢. الاستدلال بمخالفة الفصاحة واستخدام الألفاظ الركيكة على وضع الحديث.

٣. الاستدلال بالتهويلات والأرقام الخارقة على وضع الحديث.

الدراسات السابقة

الأحاديث الواهية في الفتن والملاحم وأثرها في حياة المسلم

تناول شادي حمزة عبد طبازة (٢٠١١)، في هذه المقالة القيمة أثر الأحاديث الواهية في حياة المسلم. فتناولت الأحاديث الواهية في الفتن والملاحم والتي تشكل باباً مستقلاً في الكتب الحديثية، وتحدثت عن أثر الروايات الواهية في هذا الباب على المسلم في دينه ودنياه، وعن أثرها على العقيدة الإسلامية الصحيحة، وعلى الشريعة السمحاء، وعلى النظام الأخلاقي الإسلامي المؤسس على تعاليم القرآن والسنة.

أثر الأحاديث الموضوعية في العقيدة

تحدث محمد يوسف الشوبكي (٢٠١١) عن أبرز الفرق التي وضعت الأحاديث من الشيعة الروافض والصوفية والمعتزلة وبعض الخوارج، ويمكن خطرهم في رد الأحاديث الصحاح بزعمهم أن كثيراً من الصحابة كفروا بعد التحكيم. وذكر أقوال العلماء في أثر الأحاديث الموضوعية على العقيدة، وأوضح ذلك ببعض الشواهد والأمثلة. ونبه إلى خطأ نسبة الموضوع المختلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه لا تصح روايته إلا على سبيل التحذير منه.

حكم العمل بالحديث الضعيف بين النظرية والتطبيق والدعوى

عرض محمد عوامة (٢٠١٧) في هذا الكتاب أقوال الأئمة في صحة العمل بالحديث الضعيف، وشروط العمل بالحديث الضعيف، وفند دعاوى القائلين برفضه مطلقاً، ووضح من تقسيمات المؤلف أنه ينتصر للعمل بالحديث الضعيف ولكن بشروط، وهذه وجهة نظر ربما تكون واقعية أكثر من الرأي الراض للعمل بالحديث الضعيف مطلقاً. ففي بعضها خير خاصة إذا كان لها أصل صحيح في كتب الصحاح والسنن والمسانيد.

ظاهرة انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي: أسبابها وآثارها ومقترحات العلاج:

دراسة تحليلية نقدية

وهذه المقالة لصباح فتحي عبد الرحمن (٢٠١٨) تتناول قضية مهمة تتعلق بانتشار الأحاديث الضعيفة عبر منصات التواصل الاجتماعي، وتحدثت عن ظاهرة انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعية، وأضرار ومخاطر انتشار الأحاديث الواهية

والمكذوبة قديماً وحديثاً. وأبرزت جهود العلماء الأجلاء لمقاومة هذه الظاهرة المستهجنة التي صارت لها آثار خطيرة على الأمة الإسلامية وقدمت بعض المقترحات لعلاج لهذه الظاهرة السيئة التي انتشرت بين العوام.

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي وذلك بمراجعة الكتب والمقالات التي كتبها علماء المسلمين قديماً وحديثاً حول أسباب انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وبيان مخاطرها وسبل مواجهتها. والمنهج التحليلي الذي يعد امتداداً طبيعياً للمنهج الوصفي، واعتمده الباحث في بيان دور الركافة اللفظية في الأحاديث الضعيفة ومحالفتها للفصاحة والبيان والاستدلال بذلك على ضعف كثير من الأحاديث.

المبحث الأول: نشأة الوضع في الحديث وتطوره وأغراضه

الحديث الموضوع فهو المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعريفه اصطلاحاً: "هو المختلق المصنوع. واعلم أن الحديث الموضوع شر الأحاديث الضعيفة"^١. وهناك أسباب كثيرة للوضع تحدث عنها العلماء، فالوضاعون لهم أغراض متعددة، وقد قسم الإمام السيوطي الوضاعين إلى ثمانية أقسام: القسم الأول: الزنادقة وكان هدفهم إفساد الشريعة وإيقاع الشك فيها في قلوب العباد والتلاعب بالدين. القسم الثاني: قوم وضعوا الحديث نصرة للمذهب كالرافضة والمرجئة. القسم الثالث: قوم وضعوا الحديث للترغيب والترهيب ليحثوا الناس على الخير بزعمهم كأحاديث أبي عصمة بن أبي مریم المروزي في فضائل السور. القسم الرابع: قوم استجازوا وضع الأسانيد لكل كلام حسن. القسم الخامس: قوم وضعوا الحديث تقرباً إلى السلطان، أو لدم شخص يكرهونه، أو لمجرد الإجابة عن سؤال لا يعرفون جوابه. القسم السادس: قوم وضعوا الأحاديث طلباً للشهرة وحتى يسمع الناس منهم. القسم السابع: قوم وجدوا صعوبة في حفظ الحديث فأتوا بما لا يعرف ليصلوا إلى مقصودهم وهم القصاص والوعاظ وغيرهم. القسم الثامن: الشحاذون.^٢

١ العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦ هـ). ١٩٦٩م. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح. تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. المدينة المنورة: المكتبة السلفية. ط١. ص ١٣٠.

٢ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ). ١٩٩٦م. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية. تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ج٢. ص ٣٨٩-٣٩٢ باختصار شديد.

واستفاد الكذابون من شهرة بعض الصحابة المكثرين من رواية الحديث كأبي هريرة وابن عباس والسيدة عائشة رضی الله عنهم أجمعين، فألفوا الأكاذيب ثم ركبوا المسانيد التي تنتهي بأسماء هؤلاء الصحابة الكرام لتسهيل قبول لها وسرعة انتشارها في المجالس والأسواق والخطب.^٣

وقد أوتي النبي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم، وكان أفصح من نطق بالعربية، روى البخاري: "حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُقَيْبٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْبٌ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، أَحْبَبَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمَسَيْبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتَيْتُ بِمَقَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوَضَعَتْ فِي يَدِي» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: " وَبَلَّغَنِي أَنَّ جَوَامِعَ الْكَلِمِ: أَنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ الْأُمُورَ الْكَثِيرَةَ، الَّتِي كَانَتْ تُكْتَبُ فِي الْكُتُبِ قَبْلَهُ، فِي الْأَمْرِ الْوَاحِدِ، وَالْأَمْرَيْنِ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ".^٤

فلا يمكن أن ينطق بحديث فيه ركابة في اللفظ، وضعف في التعبير، ومخالفة للبلاغة والفصاحة، أو مخالفة العقل السليم، وأشهر حديث يخالف العقل: "قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّ رُبُّنَا؟ قَالَ: لَا مِنْ الْأَرْضِ وَلَا مِنْ سَمَاءٍ، خَلَقَ حَيْلًا فَأَجْرَاهَا فَعَرَقَتْ فَخَلَقَ نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ الْعَرَقِ"^٥. فكذب هذا الحديث وبطلانه واضح من متنه المخالف للعقل، ولا داعي لدراسة سنده والحكم على رجال السند واحداً واحداً. فكيف يخلق الخالق جلّ وعلا نفسه من عرق خيل هو خلقها بنفسه؟ لا يقول هذا الكلام إلا مجنون أو أحمق.

ومثل هذا الحديث، ما روي عن ابن عباس قال دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِذَا أَنَا بَعْلِي بِنِ أَبِي طَالِبٍ وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ يَسْعَى حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْبَابِ الْآخِرِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: عَلِيٌّ بِالرَّجْلِ، فَجِئَ بِهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ إِلَى أَيْنَ تُرِيدُ، قَالَ الْبَصْرَةَ، قَالَ وَتَعْمَلُ مَاذَا؟ قَالَ أَطْلُبُ الْعِلْمَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: تَكَلَّمْتُكَ أُمَّكَ، عَلِيٌّ بِالْحَضْرَةِ وَأَنْتَ تَذْهَبُ إِلَى الْبَصْرَةِ تَطْلُبُ الْعِلْمَ، أَيُّهَا الرَّجُلُ مَا حِرْفَتُكَ؟ قَالَ أَنَا رَجُلٌ نَسَّاجٌ، قَالَ عَلِيٌّ: اللَّهُ أَكْبَرُ، يَقُولُهَا ثَلَاثًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: مَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ زَمَانًا تَطْلُبُ فِيهِ الْحَاكَةَ الْعِلْمَ فَالْهَرَبُ الْهَرَبُ!!^٦

والغريب في هذا الحديث الاستهزاء بمهنة النساجين (الحاكة)، رغم أنها مهنة عريقة وكسبها حلال، والنساجون قوم أصحاب صبر وهمة وهذه الصفات تليق بطلبة العلم، فكيف يحذر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين منهم، ويطلب منهم الهرب

^٣ ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ). ١٩٦٦ م. الموضوعات. تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. المدينة المنورة: المكتبة السلفية. ط ١. ج ١، ص ٧.

^٤ البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. ١٤٢٢ هـ. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. مصر: دار طوق النجاة. ط ١. رقم الحديث: ٧٠١٣. ج ٩، ص ٣٦.

^٥ ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ). ١٩٦٦ م. الموضوعات. تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. المدينة المنورة: المكتبة السلفية. ط ١. ج ١، ص ١٠٥.

^٦ الكنايني، نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكنايني (ت ٩٦٣ هـ). ١٣٩٩ هـ. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة. تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصديق الغماري. بيروت: دار الكتب العلمية. ط ١. ج ١، ص ٢٥٤.

من مجالسهم؟! لا شك أن واضع الحديث كانت له مشكلة مع بعض النساجين وغضب عليهم ووضع عليهم هذا الحديث المكذوب للاستهزاء بهم، والله أعلم.

وقام بعض المسلمون الجهلة بعمل الزنادقة وربما أكثر من خلال نشرهم بعض الأدعية والأذكار التي لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وزعموا أن هذه الأدعية لها تأثير معجز إذا قراها المسلم في أوقات معينة وبأعداد معينة فتعلق المسلمون بهذه الأدعية الفاسدة وتركوا الثابت والصحيح من الأدعية والأذكار^٧، وكان من عوامل الوضع الاختلافات السياسية والفتن والحروب، ونشأة الفرق والطوائف المتحاربة، فصار بعضها يؤلف الأحاديث ضد الأخرى، كما كان الأمر مع طائفة المرجئة على سبيل المثال، وفي العصر العباسي وبعد أن ترجم التراث الفلسفي اليوناني إلى العربية في زمن الخليفة المأمون، اشتغل كثير من المسلمين بها، وتأثروا بها ونقلوا منها، وظهرت قضايا فلسفية في طبيعتها، كالقول بخلق القرآن، والذي اخترعه المعتزلة ودعوا العلماء والعوام إلى تبنيه، وكانت فتنة كبيرة امتحن فيها الإمام أحمد بن حنبل ودخل السجن وعذب. فعمد بعض الكذابين إلى تأليف هذا الحديث: "كُلُّ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَهُوَ مَخْلُوقٌ غَيْرَ اللَّهِ وَالْقُرْآنِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَلَامُهُ مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَسَيَجِيئُ أَقْوَامٌ مِنْ أُمَّتِي يَقُولُونَ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، فَمَنْ قَالَ مِنْهُمْ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَطَلَّقَتْ امْرَأَتُهُ مِنْ سَاعَتِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنَةٍ أَنْ تَكُونَ تَحْتَ كَافِرٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ سَبَقَتْهُ بِالْقَوْلِ". قال أبو حاتم السبتي: وضعه محمد بن يحيى بن زرين، وكان دجالاً يضع الحديث ولا يحل ذكره إلا بالقدح فيه!^٨

وهذا الحديث المكذوب يتحدث عن قضية ظهرت في العصر العباسي وهي مسألة فلسفية لا فائدة منها، وبالإضافة إلى هذا فالحديث ضعيف في أسلوبه لا يشبه الأحاديث النبوية في فصاحتها وبلاغتها، خاصة عبارة (لأنه لا ينبغي لمؤمنة أن تكون تحت كافر) فهي عبارة جديدة على أساليب العهد النبوي والراشدي وضعفها يدل على وضعها، وليس في الهدي والتشريع النبوي أن يحكم بطلاق الزوجة بسبب رأي من الآراء لا يكفر قائلها أصلاً، وإن لم يكن قولهم مقبولاً عند أهل العلم قديماً وحديثاً.

ومثله حديث المرجئة، والمرجئة طائفة ظهرت في العصر الأموي: "لَعَنَ اللَّهُ الْمُرْجئةَ قَوْمٌ يَتَكَلَّمُونَ عَلَى الْإِيمَانِ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ لَيْسَتْ بِفَرِيضَةٍ، فَإِنْ عَمِلَ فَحَسَنٌ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ"^٩. صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم تنبأ بأشياء كثيرة تحدث في المستقبل لكنه لم يسم هذه الفرق بأسمائها، ومجرد التسمية دليل على

^٧ أحمد، صباح فتحي عبد الرحمن. ٢٠١٨. "ظاهرة انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أسبابها وآثارها ومقترحات العلاج، دراسة تحليلية نقدية". مجلة كلية أصول الدين والدعوة. مصر: جامعة الأزهر. العدد السادس والثلاثون. ج ١، ص ٨٢٩.

^٨ ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ). ١٩٦٦ م. الموضوعات. تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. المدينة المنورة: المكتبة السلفية. ط ١. ج ١. ص ١٠٧.

^٩ الكنايني، نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكنايني (ت ٩٦٣ هـ). ١٣٩٩ هـ. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة. ج ١. ص ٣١٢.

الوضع، وعلل علماء الحديث الوضع بسقوط شروط الصحة عن السند، مثل عدم تحقق العدالة في بعض الرواة أو شهرتهم بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ويجوز رواية الحديث الضعيف والعمل به إذا لم يكن في الحلال والحرام، ولم يكن ضعفه كبيراً يجعله في مرتبة الحديث الموضوع، وأن يكون له أصل يندرج تحته، وأن لا يخالف حديثاً صحيحاً، وأن لا يعتقد راويه أو من يعمل به أن من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن لا يعتقد ثبوته، أن لا يعمل على روايته بهدف الترويج له وإشهاره^{١٠}.

المبحث الثاني: الركافة وضعف البيان ومستهجن المفردات ودلالاتها على الوضع

الموضوعات جمع موضوع، اسم مفعول، وهو في اللغة مأخوذ من وضع الشيء يضعه وضعاً، إذا حطه وأسقطه. أو من وضعت المرأة ولدها إذا ولدته، وأما في اصطلاح أئمة الحديث فالموضوع: هو الحديث المختلق المصنوع، المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو على من بعده من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين، ولكنه إذا أطلق ينصرف إلى الموضوع على النبي صلى الله عليه وسلم؛ أما الموضوع على غيره فيقيد، فيقال مثلاً: موضوع على ابن عباس، أو على مجاهد مثلاً^{١١}.

وكثير من الأحاديث الموضوعية يفضحها ضعف الأسلوب اللغوي فيها، ومخالفة البيان والفصاحة، وقد يجتمع هذا مع مخالفة نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فعلى سبيل المثال وضح القرآن الكريم حد السرقة في قوله تعالى:

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٨]، فمن زعم أن حد السرقة غير هذا فهو يكذب على الله ورسوله، وقد وضع أحد الكذابين حديثاً يقول فيه: "اللَّصُّ مُحَارِبٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فَاقْتُلُوهُ فَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ إِيْمٍ فَعَلَيْ"١٢. ويبدو أن واضع الحديث كانت له مشكلة مع بعض اللصوص وأراد الانتقام منهم بهذه الطريقة، وركافة اللفظ فيه في قوله (فَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ إِيْمٍ فَعَلَيْ)، إذ لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قال مثل هذا الكلام السوقي، فلا تزر وازرة وزر أخرى، وكل إنسان مسؤول عن عمله ويجزى به يوم القيامة.

ودعا القرآن الكريم إلى التزام الصلاة، وأمر بالصدقة وفرض الحج، وهذه مسلمات لا يشك فيها مسلم، ولكن هناك حديث موضوع يلغي هذه الشعائر لسبب وجد عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم تسقط عنه الصلاة ولا الحج ولا

١٠ عوامة، محمد. ٢٠١٧م. حكم العمل بالحديث الضعيف بين النظرية، والتطبيق، والدعوى. جدة/المدينة المنورة: دار المنهاج للنشر والتوزيع، ودار اليسر للنشر. ط ٧٣-٧٤.

١١ أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم. ١٩٧١م. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير. مصر: مكتبة السنة. ط ٤. ص ١٤.

١٢ الكناني، نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (ت ٨٩٦٣هـ). ١٣٩٩هـ. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية. تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصديق الغماري. بيروت: دار الكتب العلمية. ط ١. ج ٢. ص ٢٢١.

الصدقة، وهذا السبب كثرة البنات!! يقول واضع هذا الحديث: "مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ ابْنَةٌ فَقَدْ فُدِحَ بِهَا وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ ابْنَتَانِ فَلَا حَجَّ عَلَيْهِ وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ ثَلَاثٌ فَلَا صَدَقَةَ عَلَيْهِ، وَلَا قَرَى ضَيْفٍ، وَمَنْ كُنَّ عِنْدَهُ أَرْبَعٌ بَنَاتٍ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ أَعِينُوهُ أَعِينُوهُ أَقْرَبُوهُ أَقْرَبُوهُ"^{١٣}. فقد رزق الرسول عليه الصلاة والسلام بأربع بنات وفرح بهن فرحاً عظيماً وأكرمهن، وأحسن تربيتهن وواعد من كان عنده بنات فأحسن إليهن بثواب عظيم.

وأمر القرآن الكريم بالشهادة في الدين والطلاق وغيرهما، والشهادة لعموم المسلمين وعلمائهم وخاصتهم لا يستثنى منهم إلا الفاسق الكذوب المجاهر بالمعصية، ولكن وضع بعض الكذابين حديثاً يسقط شهادة العالم على العالم بحجة أن الحسد شائع بين العلماء فلا يتوقع منهم العدالة في الشهادة! وهذا الحديث: "شَهَادَةُ الْمُسْلِمِينَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ جَائِزَةٌ، وَلَا يَجُوزُ شَهَادَةُ الْعُلَمَاءِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ لَأَنَّهُمْ حُسِدٌ". من حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ، وَقَالَ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ وَإِسْنَادُهُ فَاسِدٌ مِنْ أَوْجِهٍ كَثِيرَةٍ، قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ مِنْهَا أَنَّ فِي إِسْنَادِهِ مَجَاهِيلَ وَضَعْفَاءَ مِنْهُمْ أَبُو هَارُونَ الْعَبْدِيُّ^{١٤}. فالأصل في العالم أن يكون صادقاً في شهادته لا يفترى الكذب ولا يشهد الزور، ووجود بعض من يسمون بالعلماء من شهداء الزور لا يعني أن العلماء كلهم هكذا. فهذا الافتراء يخالف نصوص القرآن ويخالف العقل وصحيح السنة، ولغته خالية من البلاغة والفصاحة، ويشبه اللغة الدارجة في الأسواق!

أما اجتماع الضعف اللغوي والتهويلات الكاذبة مع مخالفة الأحاديث الصحيحة المشهورة فكثير، ومثاله أحاديث الفتن والملاحم وموقف الحشر، فقد وردت أحاديث كثيرة عن أهوال يوم القيامة، ومواقف الحشر، والصحيح منها كثير جداً لا يعد، وقد فصلها وشرحها علماء الكلام في باب السمعيات بعد بابي الإلهيات والنبوات، ورغم ذلك اخترع الكذابون عشرات الأحاديث عن يوم الحشر وزخرفوها بالأساطير والخرافات والأرقام الكبيرة، ومن ذلك حديث: "عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِنَّ فِي الْقِيَامَةِ لَحَمْسِينَ مَوْقِفًا كُلُّ مَوْقِفٍ مِنْهَا حَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ فَأَوَّلُ مَوْقِفٍ إِذَا خَرَجَ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ يَقُومُونَ عَلَى أَبْوَابِ قُبُورِهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ عُرَاءَ حُفَاةٍ جِيَاعًا عِطَاشًا فَمَنْ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ مُؤْمِنًا بِرَبِّهِ مُؤْمِنًا بِحَبَّتِهِ وَنَارِهِ مُؤْمِنًا بِالْبَعْثِ وَالْقِيَامَةِ وَالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللَّهِ مُصَدِّقًا بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ نَجَا وَفَارَزَ وَعَنِمَ وَسَعِدَ وَمَنْ شَكَّ فِي

^{١٣} الكناي، نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناي (ت ٥٩٦٣هـ). ١٣٩٩ هـ. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشيعية الموضوعة. ج ٢. ص ٢٠١.

^{١٤} الكناي، نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناي (ت ٥٩٦٣هـ). ١٣٩٩ هـ. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشيعية الموضوعة. ج ٢. ص ٢١٨.

شَيْءٍ مِنْ هَذَا بَقِيَ فِي جُوعِهِ وَعَطَشِهِ وَعَمِّهِ وَكَزْبِهِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُفْضِيَ اللَّهُ فِيهِ بِمَا يَشَاءُ ثُمَّ يُسَاقُونَ مِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ إِلَى الْمَحْشَرِ فَيَقُومُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ فِي سُرَادِقَاتِ النَّيرانِ فِي حَرِّ الشَّمْسِ وَالنَّارِ عَنْ أَيْمَانِهِمْ".^{١٥}

والضعف والركاكة في هذا الحديث هو في جملة: (إِنَّ فِي الْقِيَامَةِ لَحَمْسِينَ مَوْفِقًا كُلُّ مَوْفِقٍ مِنْهَا حَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ)، فهذه الأرقام الرهيبة لم ترد في الأحاديث الصحيحة التي اعتمدها علماء الكلام وغيرهم لشرح أهوال يوم القيامة، وصار التهويل في الأرقام صفة ملازمة للأحاديث الموضوعية تعرف بها، وهذا من عادة القصاصين يأتون بالأرقام العظيمة لتخويف العامة، وتحويل الموقف وكأن موقف الحشر بحاجة إلى هذه الكذب الكبير ليخاف العامة من يوم القيامة ويحسبوا له ألف حساب، فالأحاديث الصحيحة فيها من التخويف والوعيد ما تشيب له الولدان، ويتعظ منه العقلاء، ولكن هذا شأن الكذابين لا تخوفهم إلا الأرقام الكبيرة!

وربما يجتمع ضعف التراكيب اللغوية مع غايات رخيصة للوضع، فقد سعى بعض الأطباء وغيرهم من الصناع والتجار إلى الترويج لعلومهم وصناعاتهم، فوضعوا أحاديث كثيرة يتفق أكثرها مع الطب والعلوم ولكنها موضوعة مكذوبة، مثل حديث: "الْمَعْدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ وَالْعُرْوُوقُ إِلَيْهَا وَارِدَةٌ فَإِذَا صَحَّتِ الْمَعْدَةُ صَدَرَتِ الْعُرْوُوقُ بِالصِّحَّةِ وَإِذَا سَقَمَتِ الْمَعْدَةُ صَدَرَتِ الْعُرْوُوقُ بِالسَّقَمِ". قَالَ الْعَقِيلِيُّ: بَاطِلٌ لَا أَسْلُ لَهْ وَإِنَّمَا يَرُوى عَنِ ابْنِ أَبِي جَرِيرٍ وَمَنْ يَرْفَعُهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَلَمْ يَسْنِدْهُ غَيْرُهُ وَكَانَ طَبِيبًا فَجَعَلَ لَهُ إِسْنَادًا^{١٦}. فهذا الحديث يستخدم مصطلحات طبية ليس لها وجود في التراث النبوي الصحيح المعتمد، فلغتها الطبية دليل على وضعها وكذبها، وهناك حديث صحيح يتحدث عن هذا المعنى ولكن بأسلوب نبوي معروف ليس فيه مصطلحات طبية ويفيد المعنى نفسه، وهو ما أخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين: "حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، ثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ سُلَيْمٍ أَبُو سَلَمَةَ الْكِنَانِيُّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمِقْدَامَ بْنَ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مَلَآ آدَمِيَّ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ حَسْبُ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَ أَكْلَاتٍ يَقْمَنَ صُلْبُهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتُلْتُ طَعَامًا وَتُلْتُ شَرَابًا وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُجْرَجَاهُ".^{١٧}

وهذا لا يعني أن كل الأحاديث الموضوعية ضعيفة في اللغة والتراكيب وركيكة الألفاظ فبعضها جزل فصيح متماسك الأركان، كحديث: "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ كُنْتُ وَآدَمُ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ كُنْتُ فِي صُلْبِهِ وَأُهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ

^{١٥} السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ). ١٩٩٦م. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية. تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة. بيروت: دار الكتب العلمية. ط ١. ج ٢. ص ٣٧٣.

^{١٦} السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ). ١٩٩٦م. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية. تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة. بيروت: دار الكتب العلمية. ط ١. ج ٢. ص ١٧٦.

^{١٧} الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥ هـ). ١٩٩٠م. المستدرک علی الصحیحین. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية. ط ١. الحديث رقم ٧٩٤٥. ج ٤. ص ٣٦٧. وقد وافقه الإمام الذهبي في صحة هذا الحديث. ورواه الترمذي وابن ماجه وغيرها من أصحاب السنن والإمام أحمد في مسنده.

وَأَنَا فِي صَلْبِهِ، وَرَكِبْتُ السَّفِينَةَ فِي صَلْبِ أَبِي نُوحٍ، وَقُدِفْتُ فِي النَّارِ فِي صَلْبِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَلْتَقِ لِي أَبْوَانٍ قَطُّ عَلَى سِفَاحٍ، لَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ النَّقِيَّةِ مُهَدَّبًا، لَا يَتَشَعَّبُ شَعْبَانٌ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِ هُمَا، فَأَخَذَ اللَّهُ لِي بِالنُّبُوَّةِ مِيثَاقِي وَفِي التَّوْرَةِ بَشَّرَ بِي، وَفِي الْإِنْجِيلِ شَهْرَ اسْمِي، تُشْرِقُ الْأَرْضُ لَوَجْهِهِ، وَالسَّمَاءُ لِرُؤْيَيْهِ، وَرَقَى بِي فِي سَمَائِهِ، وَشَقَّ بِي اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ فَدُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ، فهذا الحديث موضوع من أكاذيب القصاص في سنده هناد ويزيد بن هارون الكذاب.^{١٨}

وقد يكون معنى الحديث الموضوع صحيحاً يصدقه الواقع، لكنه مكذوب وفيه ركاكة في اللفظ، وضعف في الأسلوب، مثل ما رواه الإمام عبد الرزاق في مصنفه: "حدثنا ابن أبي شريح حدثنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن يزيد القاضي حدثنا القاسم بن عباد حدثنا محمد بن معاوية حدثنا محمد بن سلمة الحراني عن خصيف عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله: سيجيء في آخر الزمان أقوام أكثر وجوههم وجوه الآدميين وفلوبهم قلوب الذئاب الضواري ليس في قلوبهم شيء من الرحمة سفاكون للدماء لا يرعؤون عن قبيح إن بايعتهم ضاروك وإن ائتمنتهم خانوك صبيهم عارم وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الاعتزاز بهم ذل وطلب ما في أيديهم فقر والمؤمن فيهم مستضعف السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة لذلك سخط الله عليهم شرارهم ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم". وهذا الحديث موضوع والمتهم معروف وهو محمد بن معاوية وهو كذاب.^{١٩}

والعبارة الركيكة هي: (وفلوبهم قلوب الذئاب الضواري ليس في قلوبهم شيء من الرحمة)، فهي من الأساليب المستحدثة، ولا ترقى أبداً إلى الأساليب النبوية الفصيحة والقوية في بلاغتها ومعانيها.

الخلاصة

توصل البحث إلى بعض النتائج المهمة، ومنها:

أوتي النبي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم، وكان أفصح من نطق بالعربية، فلا يمكن أن ينطق بحديث فيه ركاكة في اللفظ، وضعف في التعبير، ومخالفة للبلاغة والفصاحة، أو مخالفة العقل السليم. وضع العلماء مجموعة من الضوابط التي يجب تحققها في المتن ليكون صحيحاً، وعلى رأس تلك الضوابط عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة الصحيحة والعقل، وأن يكون المتن خالياً من الأخطاء اللغوية، والعيوب البلاغية، وركاكة الأسلوب، وضعف العبارات، وغرابة المفردات التي دخلت إلى اللغة العربية من اللغات الأخرى.

^{١٨} ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ). ١٩٦٦ م. الموضوعات. تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. المدينة المنورة: المكتبة السلفية. ط ١. ج ١. ص ٢٨١.

^{١٩} السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ). ١٩٩٦ م. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة. ج ٢. ص ٣٢٠.

كان من عوامل الوضع الاختلافات السياسية والفتن والحروب، ونشأة الفرق والطوائف المتحاربة، فصار بعضها يؤلف الأحاديث ضد الأخرى، كما كان الأمر مع طائفة المرجئة على سبيل المثال. لذلك كان حديث: لَعَنَ اللَّهُ الْمُرْجَةَ قَوْمٌ يَتَكَلَّمُونَ عَلَى الْإِيمَانِ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ لَيْسَتْ بِقَرِيضَةٍ، فَإِنْ عَمِلَ فَحَسَنٌ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، موضوعاً سنداً ومنتناً.

كثير من الأحاديث الموضوعة تفضحها ضعف الأسلوب اللغوي فيها، ومخالفة البيان والفصاحة، وقد يجتمع هذا مع مخالفة نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

دعا القرآن الكريم إلى التزام الصلاة، وأمر بالصدقة وفرض الحج، وهذه مسلمات لا يشك فيها مسلم، ولكن هناك حديث موضوع يلغي هذه الشعائر لسبب وجد عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم تسقط عنه الصلاة ولا الحج ولا الصدقة، وهذا السبب كثرة البنات! فهو موضوع بعد دراسة السند، وهو موضوع لمخالفته نص القرآن الكريم والسنة النبوية، وفيه سوقية في التعبير لا تخفى.

ليس كل الأحاديث الموضوعة ضعيفة في اللغة والتراكيب وركيكة الألفاظ فبعضها جزل فصيح متماسك الأركان، وقد يكون معنى الحديث الموضوع صحيحاً يصدقه الواقع، لكنه مكذوب وفيه ركافة في اللفظ، وضعف في الأسلوب.

المصادر والمراجع

REFERENCE

- Ibn al-Jawzi, Jamaluddin Abdulrahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi. 1966. *Al-Mawduaat*. Edited by: Abdulrahman Muhammad Uthman. Al-Madinah al-Munawwarah: Al-Maktabah al-Salafiyyah. 1st Edition.
- Abu Shahbah, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Siwilam. 1971. *Al-Isra'iliyyat wal Mawduaat fi Kutub al-Tafsir*. Egypt: Maktabat al-Sunnah. 1st Edition.
- Al-Bukhari, Muhammad bin Isma'eel. 2001. *Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah wa Ayyamih*. Edited by: Muhammad Zuhair al-Nasir. Egypt: Dar Tawq al-Najat. 1st Edition.
- Al-Hakim al-Nisaburi, Muhammad bin Hamdawaih. 1990. *Al-Mustadrak 'ala al-Sahihain*. Edited by: Mustafa Abdulqadir 'Ata. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. 1st Edition.
- Al-Sayuti. Jalaluddin Abdulrahman bin Abi Bakr. 1996. *Al-La'ali' al-Masnu'ah fil Ahadith al-Mawdu'ah*. Edited by: Salah bin Uwaidah. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. 1st Edition.
- Al-Iraqi, Zeinuddin Abdurrahim bin al-Hussein. 1969. *Al-Taqyeed wal Idah Sharh Muqaddimat ibn al-Salah*. Edited by: Abdulrahman Muhammad Uthman. Al-Madinah al-Munawwarah: Al-Maktabah al-Salafiyyah. 1st Edition.
- Al-Kinani, Ali bin Muhammad bin Iraq. 1979. *Tanzih al-Shari'ah al-Marfu'ah 'an al-Akhbar al-Shani'ah al-Mawdu'ah*. Edited by: 'Abdul wahhab 'Abdul Latif wa Abdullah al-Gimari. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. 1st Edition.
- Ahmad, Sabah Fathi Abdulrahman. 2018. Zahirat Intishar al-Ahadith al-Da'ifah wal Mawdu'ah 'Abra Mawaqi' al-Tawasil al-Ijtima'i, Asbabuha, 'Atharuha wa Muqtarahat al-Ilaj: Dirasah Tahliliyyah wa Naqdiyyah. *Majalat Usul al-Din wa al-Da'wah*. Egypt: Jami'at al-azhar. Vol 36. Issue1.
- "awwamah, Muhammad. 2017. *Hukm al-'Amal bil Hadith al-Mawdu' bainal Nazariyyah wal Tatbiq wal Da'wah*. Al-Madinah al-Munawwarah: Dar al-Minhaj lil Nashr wa al-Tawzi', wa Dar al-Yusr lil NASHr. 1st Edition.